

البحث رقم (1)
ظاهرة الاقتصاد الصوتي في اللغة العربية
بين القدامى والمحدثين

د/إمام محمد عبد الفتاح الإمام

أستاذ علم اللغة المساعد- كلية دار العلوم- جامعة الفيوم

بحث منشور بكتاب المؤتمر الدولي الحادي عشر لكلية دار العلوم جامعة الفيوم
بعنوان: الدراسات العربية والإسلامية بين التراث والتجديد في الفترة من 25-26
مارس 2013م، المجلد الأول من ص123-214.
(البحث ليس مشتقاً من أي رسالة علمية)

ملخص البحث باللغة العربية:

موضوع هذا البحث: ظاهرة الاقتصاد الصوتي في اللغة العربية بين القدامى والمحدثين، ويراد بالاقتصاد الصوتي محاولة المتكلم أن يبذل أقل جهد صوتي ممكن أثناء الكلام في سبيل الوصول إلى تمام المعنى المراد، دون خلل في أدائه. فالمتكلم يحاول أن يقلل من التعقيد البنيوي السطحي للمنطوق، في حين يحاول رفع مقدار المعلومات التي يوصلها إلى المستمع للحد الأقصى المطلوب، فالاتصال بفعالية يشغل أمر المتكلم على نحو واضح، بينما لا يرهق نفسه من دون ضرورة في العملية الكلامية. ويهدف هذا البحث إلى محاولة التاصيل لمبدأ الاقتصاد الصوتي، تعرف علماء العرب القدامى على الاقتصاد الصوتي في جوهره، وإن لم يتعرفوا عليه باعتباره مصطلحاً، فعرفوا الحذف والقلب والنقل والمضارعة والتقريب والإدغام والخفة والثقل وغيرها، وكلها تندرج تحت مفهوم الاقتصاد الصوتي. فهو مبدأ عربي أصيل؛ يحدث نتيجة تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعضها الآخر. وأول من تحدث عنه هم علماء العرب القدامى، فتناولوه في مؤلفاتهم، بدءاً بالخليل، وترعرع في أحضانهم خاصة عند سيبويه وابن جني، فهو إذًا مبدأ عربي النشأة والملاح، أو قل إن شئت: إنه عربي الوجه واليد واللسان.

وقد اقتضى المنهج لهذا البحث أن يأتي في ثلاثة مباحث، يسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة وقائمة مفصلة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث. وتشتمل المقدمة على التعريف بالموضوع، وبيان أسباب اختياره، وتوضيح أهدافه، وذكر الدراسات السابقة على الموضوع. والمبحث الأول بعنوان: الاقتصاد الصوتي مفهومه ومعاييره، يعرض فيه لمفهوم الاقتصاد لغة واصطلاحاً، وتوضيح أهدافه، ثم بيان معاييره، ووصف أنواعه.

والمبحث الثاني بعنوان: الاقتصاد الصوتي عند علماء اللغة القدامى، فيتناول مدى تعرفهم لهذا المفهوم، وبيان مظاهره عندهم. والمبحث الثالث بعنوان: الاقتصاد الصوتي عند علماء اللغة المحدثين، يعرض فيه لآراء علماء اللغة المحدثين في هذه الظاهرة، ونظرياتهم فيها، ثم نعرض لمظاهره عندهم.

ثم تأتي بعد ذلك خاتمة البحث التي ترصد أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، تليها قائمة مفصلة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.